كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Role of the United States in the Migration of the Falasha Jews (Operation Sheba)

Assist. Lec. Salah Wahib Hanash
University of Anbar – College of Arts

Prof.Dr. Mohammed Yahia Ahmed

University of Anbar – College of Arts

art.dr.mohammed@uoanbar.edu.iq

* *Corresponding author: E-mail* :
sal19a4021@uoanbar.edu.iq

Keywords:
United States,
Falasha,
1985,
camps,
Ethiopian,
operation

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	28 Feb 2023
Received in revised form	3 Mar 2023
Accepted	5 Mar 2023
Final Proofreading	20 Aug 2023
Available online	31 Aug 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research aims to shed light on the role of the United States in the migration of the Falasha Jews (Operation Sheba), which was implemented in the last ten days of March 1985. In this process, the role of the United States of America emerged, through the support provided by the American administration through the pillars of its administration. The CIA prepared the operation in advance, by preparing the place for the launch of the operation, tracking the Ethiopian Falasha Jews, and collecting information about them in the refugee camps located in eastern Sudan, where the Ethiopian refugees, including the Falasha Jews, are present, in addition to using the air force that transported the Falasha Jews to Israel directly, as it imposed a cover of secrecy on the process, and did not make a statement about its course, in order to avoid a reaction by the Ethiopian government who rejected it.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.2.2023.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور الولايات المتحدة في هجرة يهود الفلاشا (عملية سبأ)

م.م. صلاح وهيب حنش/ جامعة الانبار – كلية الآداب
أ.د. محمد يحيى احمد/ جامعة الانبار – كلية الآداب

الخلاصة:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور الولايات المتحدة في هجرة يهود الفلاشا (عملية سبأ), والتي تم تنفيذها في العشرة الاواخر من شهر اذار 1985, وقد برز في هذه العملية دور الولايات المتحدة الامريكية, من خلال ما قدمته الادارة الامريكية من دعم عبر اعمدة ادارتها, فقد مهدت المخابرات المركزية

الامريكية للعملية مسبقاً, من تهيئة مكان انطلاق العملية وتعقب يهود الفلاشا الاثيوبيين, وجمع المعلومات عنهم في مخيمات اللجوء الواقعة شرق السودان, اذ يوجد اللاجئون الاثيوبيون بما فيهم يهود الفلاشا, فضلاً عن الاستعانة بالقوة الجوية التي قامت بنقل يهود الفلاشا الى (اسرائيل) مباشرةً, كذلك فرضت غطاء السرية على العملية, وعدم التصريح حول مجرياتها, لتحاشي ردت الفعل من قبل الحكومة الاثيوبية الرافض لها.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة , الفلاشا, 1985, مخيمات, الاثيوبية, العملية.

المقدمة

أعطت الولايات المتحدة الامريكية العملية الثانية لنقل يهود الفلاشا الى (اسرائيل) اهمية كبيرة . فقد جاء التحرك نتيجة ضغط يهود الولايات المتحدة الامريكية الاثرياء, فضلاً عن ضغط مجلس الشيوخ الامريكي داخل الكونغرس, والذي قدم رسالة موقعة من مائة عضو, طالب فيها الادارة الامريكية بإنقاذ يهود الفلاشا الموجودين في مخيمات اللجوء في شرق السودان, كذلك لعب نائب الرئيس الامريكي جورج بوش الاب[1](George Bush)(1981-1989)الدور البارز في تلك العملية والترتيب والتمهيد المسبق والتغطية السرية, وما جرى خلال اللقاء الذي جمعه مع جعفر النميري, مثل النقطة الاساس للعملية والتي استغرقت عدة ساعات.

احتوت الدراسة على مقدمة ومحورين وخاتمة, تناولت المقدمة اهمية الموضوع وتقسم الخطة: استعرض **المحور الاول** : القوى السياسية وموقفها من هجرة يهود الفلاشا , اذ تحرك مجلس الشيوخ الامريكي واستخدامه وسائل الضغط على الادارة الامريكية من اجل التحرك تجاه هذه المجموعة, وتناول **المحور الثاني:** احداث العملية ونقل الفلاشا الى (اسرائيل), اذ تم التهيئة من قبل المخابرات المركزية الامريكية جميع الظروف لمساعدة في انجاح تلك العملية, ونقل الفلاشا الى (اسرائيل).

اعتمدت الدراسة على مجموعة مهمة من المصادر ذات الصلة بموضوع الفلاشا, منها وثائق المخابرات المركزية الامريكية ووثائق البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية فضلا عن الصحف الامريكية, ورسالة الماجستير لسفيان احمد برزق بعنوان: اليهود الأثيوبيون الفلاشا وترحيلهم الى (اسرائيل). وكتاب صلاح عبد اللطيف بعنون: الفلاشا الخيانة والمحاكمة. كشفت هذه المصادر على تفاصيل مهمة ودقيقة عن الدور الامريكي في عملية هجرة الفلاشا الى (اسرائيل).

المحور الاول : القوى السياسية الامريكية وموقفها من هجرة يهود الفلاشا .

عملت المظاهرات ليهود الفلاشا في (اسرائيل) على تحريك الحكومة (الاسرائيلية) بعد مطالبتهم بمعاقبة الذين تسببوا في الاعلان عن عملية نقل يهود اثيوبيا من السودان الى "اسرائيل" مما ادى الى توقفها, وكانت مطالبهم بذل كافة الجهود لنقل يهود اثيوبيا والبالغ عددهم اثنتا عشرة الف متواجدين في اثيوبيا. اذ سرعان ما نشطت الاتصالات السرية بين (تل ابيب) وواشنطن ومن ثم بين واشنطن والخرطوم[2], اذ سبق هذه الاتصالات تصريح الرئيس السوداني جعفر النميري[3](1969-1985) في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1985 بعد توقف عملية موسى والذي جاء فيه "**إن يهود إثيوبيا وجميع اللاجئين الآخرين الذين يعيشون في المخيمات السودانية يتمتعون بحرية مغادرة البلاد ، بشرط ألا يتوجهوا مباشرة إلى (إسرائيل).**" وردا على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستساعد اللاجئين الإثيوبيين في مغادرة السودان، صرح سفير الولايات المتحدة في الخرطوم هيوم هوران(Hume Horan)(1983-1986), "**إن واشنطن بالتأكيد ستستكشف الاحتمالات وسنرى ما يمكن القيام به أكثر من أجل هؤلاء الناس**". بينما لم يكن في واشنطن لدى وزارة الخارجية أي تعليق فوري على تصريحات السيد النميري[4].

لفتت المحنة العلنية لليهود الإثيوبيين الذين كان كثير منهم ما زالوا يسيرون إلى السودان على أمل ركوب طائرة إلى "إسرائيل" انتباه العديد من الأمريكيين اليهود الأثرياء، الذين رأوا فرصة للولايات المتحدة للتكفير عن اخفاقها في إنقاذ اليهود الأوروبيين خلال الحرب العالمية الثانية. اذ بدأوا حملة ضغط لدفع إدارة ريغان – بوش للتدخل والمتابعة من حيث توقف (الإسرائيليون). وذلك من خلال قيام فيل بليزر(Phil Blazer) مؤسس قناة (Jewish Live TV) في كاليفورنيا، وبعض الأثرياء الداعمين بترتيب استئجار طائرة خاصة لإنقاذ اليهود الفلاشا, لكن وكالة المخابرات المركزية الامريكية ألغت المهمة. ومن ثم طلب بليزر المساعدة من العضو الديمقراطي في مجلس الشيوخ من ولاية كاليفورنيا آلان كرانستون(Alan Cranston)(1969-1989) والعضو الجمهوري في مجلس الشيوخ من ولاية نيويورك وألفونس داماتو(Alphonse D'Amato)(1981-1999). وقد تحرك الاثنان إلى القضية وتمكنا في يوم واحد من حمل جميع أعضاء مجلس الشيوخ المائة, على توقيع رسالة سرية إلى الرئيس رونالد ريغان, يطلبون فيها مهمة إنقاذ أمريكية لليهود في السودان. وتم تسليم الرسالة إلى البيت الأبيض في الحادي والعشرين من شباط 1985. وفي غضون ذلك كان من المقرر أن يزور نائب الرئيس جورج بوش السودان ومناطق أخرى اجتاحتها المجاعة في إفريقيا. وقد أراد بليزر مقابلة بوش في واشنطن قبل الرحلة للضغط من أجل جسر جوي. وبين بليزر ان وزير الخارجية جورج شولتز كان غير راضٍ عن (الإسرائيليين) لتفجيرهم عملية موسى ولم يكن يريد أن يجتمع بليزر مع بوش, أو أن تتورط الولايات المتحدة في إنقاذ اللاجئين المتبقين, الا ان بليزر تمكن من الاجتماع

واقناع نائب الرئيس بفكرة الترحيل[5]. وهذا ما اكدته رسالة بوش المرسلة الى فيل بليزر في الثاني من اذار 1985 والتي جاء فيها" **عزيزي فيل كانت زيارتك مفيدة للغاية, ويساعد اهتمامك وتعاطفك على حشدنا جميعاً, نغادر غداً شكراً لك على رسالتك ومهمتك, انا حقاً ارغب في المساعدة**"[6].

حمل مستر ميلتون(Mister Milton) مندوب المخابرات الامريكية في الخرطوم تصريح الرئيس السوداني على محمل الجد, والتقى باللواء عثمان السيد نائب رئيس جهاز الامن القومي وابلغه ان السفير الامريكي سيلتقي بالنميري لوضع الترتيبات الجديدة الخاصة بنقل الفلاشا, كما لم تهدأ تحركات ميلتون وجيري ويفر(Jerry Weaver) مسؤول اللاجئين بالسفارة الامريكية من اجل حث جهاز الامن السوداني على الاسراع في وضع الترتيبات لتنفيذ العملية, وقد اعطى لقاء الرئيس النميري مع السفير الامريكي في الخرطوم هيوم هوران دافعاً لهما لتنفيذ العملية. اذ وافق النميري على الاستمرار في نقل الفلاشا من السودان شريطة ان يتم ذلك بطائرات امريكية[7].

وصل في الرابع من اذار 1985 جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي في زيارة للسودان ضمن جولة زار خلالها دولا افريقية اخرى [8]، وكان في استقباله رئيس جهاز الامن القومي اللواء عمر الطيب الذي استقبله في مطار الخرطوم, وفي المطار القى كلمة وصف فيها الرئيس النمري بالصديق القديم لأمريكا واشاد بدور منظمات الاغاثة التطوعية في ايواء اللاجئين ومساعدتهم، اذ كان مع بوش وفد مكون من ثلاثة عشر وأكثر من مئة وخمسين شخصا من رجال الأمن الأمريكي، ومعه وصلت اربع طائرات من طراز (C.130)[9], وفي اليوم التالي للزيارة التقى بالرئيس النميري وناقش معه ويلات الجفاف والمجاعة[10], وسلمه رسالة من الرئيس ريغان يشكره فيها على التعاون ويطالب بتكملة برنامج ترحيل يهود الفلاشا, لأن العدد كبير وهو خمس وعشرون ألفاً ولم يتم ترحيل اقل من عشرة آلاف، وعرض بوش امكانية استخدام طائرات الاغاثة في نقل اليهود الفلاشا[11].

زار بوش مع الوفد المرافق له منطقة القضارف وتفقد مواقع اللاجئين تحت ستار انساني[12], اذ حشد معه مصورو محطات التلفزيون الأمريكي والأوروبي وحرص على أن يبرز الدور الانساني للزيارة, فضلا عن ذلك كان معه في هذه الزيارة جيري ويفر، وبدا جيري ويفر أمام الصحفيين كأنه مسؤول عن مشروع امريكي في شرق السودان، إذ عقد مؤتمرا صحفيا في قاعة مطار كسلا عاصمة الإقليم الشرقي، الذي راح يجيب فيه عن الأسئلة الخاصة بأوضاع اللاجئين وظروفهم، وحينما سئل عن امكانية سفر اللاجئين إلى دولة أخرى, صرح " **نعم يمكن ذلك وقد حدث أن سافر لاجئون إلى دول عربية، ويقوم مكتب الامم المتحدة بإعطائهم وثائق السفر وتأشيرات الدخول من سفارات الدول التي**

يرغبون السفر اليها". وحينما طرح أحد الصحفيين موضوع ترحيل اليهود الفلاشا من معسكرات اللاجئين, نفى أن يكون ذلك صحيحا وبين" **إن موضوع نقل اليهود الفلاشا قصة لا أساس لها في الواقع وهى من اختراع خيال الصحفيين**"، اما جورج بوش رفض الاجابة على سؤال الصحفيين حول موضوع الفلاشا مرتين الأولى في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمطار كسلا قبل مغادرته عائدا إلى الخرطوم، والثانية في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمقرة بالقصر الجمهوري[13].

اشارت وثيقة صادرة من كالة المخابرات المركزية الامريكية بتاريخ الثالث والعشرين من اذار 1985, أن الموافقة على العملية جاءت مباشرة من البيت الأبيض. اذ تم وضع الأساس للاستنتاج الدرامي لقصة الفلاشا في السودان في الاجتماع بين نائب الرئيس جورج بوش والرئيس السوداني جعفر النميري في السادس من اذار 1985 أثناء تناول الشاي في مكتب الرئيس السوداني بالخرطوم. وكان رد النميري على بوش أنه ليس لديه أي اعتراض على إخراج الفلاشا من السودان بشرط أن يتم ذلك بسرعة وهدوء[14]. وجد المسؤولون الأمريكان أن النميري لا يريد تكرار الاخفاق السابق, بدلاً من ذلك وافق على إجراء عملية سريعة. وأصر على أن يتم تنفيذ العملية المخطط لها سرا من قبل الأمريكان وليس (الإسرائيليين), وأن الرحلات الجوية لن تتجه مباشرة إلى (إسرائيل). وفي غضون الأسبوع التالي من زيارة بوش, صدر أمر بالإفراج عن خمسة عشر مليون دولار من مئتي مليون دولار من المساعدات الامريكية للسودان التي تم حجبها, بينما تم إرسال الباقي في وقت لاحق إلى السودان. كذلك التقى بوش مع ويفر ورئيس محطة وكالة المخابرات المركزية في الخرطوم لمناقشة سبل تنفيذ أوامر رئيس الادارة الامريكية لإنقاذ اليهود الإثيوبيين المتبقين في السودان. ولتجنب إمكانية الكشف أراد ريغان تنفيذ العملية في غضون ثلاثة إلى أربعة أيام. كما استقل ويفر طائرة تابعة للسفارة للتحقق من مدرج مهبط الطائرات بالقرب من القضارف في منتصف الطريق بين المعسكرات التي يعيش فيها معظم اليهود الإثيوبيين، ووجد أن المكان سيكون مقبولاً للعملية وصالح كمهبط طائرات جيد والذي عرف بمطار العزازة [15]. وفي الثامن عشر من اذار 1985, وصلت طائرة تحمل مجموعة عسكرية في سلاح الجو الامريكي مكونة من اثني عشرة فني عسكري امريكي الى مطار العزازة بقيادة عقيد في سلاح الجو الامريكي, والتي كانت مهمتها هي نصب اجهزة الاتصالات, تمهيداً لإعداد المطار وتأمين الاتصال للبدء بعملية الترحيل ونقل الفلاشا[16], اذ تم اعداد الباصات التي سبق ان استخدمت لنقل يهود الفلاشا من القضارف الى الخرطوم في العملية

الاولى, مع اعداد سائقين من فرع اللاجئين برئاسة ضابط امني سوداني يرافق الباصات والحرس من مخيم تواوا للبدء بنقل يهود الفلاشا الى مطار العزازة[17].

المحور الثاني: احداث العملية ونقل الفلاشا الى (اسرائيل).

سبق الجسر الجوي إجراء بحث هادئ ولكن دؤوب لجميع مخيمات اللاجئين في شرق السودان عن يهود الفلاشا, والتي كان من المحتمل أن يتم العثور عليهم. اذ كان هناك خمسة ألاف من يهود الفلاشا موجودين في مخيم للاجئين يسمى أم راكوبة على بعد اربعين ميلا داخل الحدود السودانية، اذ مات ما يقرب الف ومائتين منهم في صيف 1984, بعد أن فروا من أوطانهم في مقاطعة جوندر في إثيوبيا هربًا من المجاعة. وتم نقل معظمهم وإرسالهم إلى (إسرائيل) في رحلات جوية سرية من الخرطوم, عبر الجسر الجوي الذي أطلق عليه عملية موسى عام 1985، كان يُعتقد أن حوالي تسعمائة من يهود فلاشا قد تُركوا وراءهم، ولكن حينما تم إحصاءهم استعدادًا لعملية الترحيل، تم العثور على ما يقرب خمسمائة فقط من يهود الفلاشا. مما ادى الى النظر في تأجيل العملية لإسبوع واحد، ولكن تم اتخاذ قرار المضي قدمًا عندما لم يتمكن أحد من ضمان وجود المزيد من الفلاشا في السودان. وفي الحادي والعشرين من اذار 1985تم نقل الفلاشا بهدوء من مخيم تواوا تحت جنح الظلام ونقلهم في باصات خصصت لهم إلى مهبط الطائرات على بعد حوالي ستة أميال من المخيم. اذ تم فصل الفلاشا إلى مجموعات وأمضوا الليل في المطار بالقرب من مدرجه[18].

انطلقت ست طائرات نقل امريكية من طراز (C130) مطلية بألوان التمويه الصحراوية، من القاعدة الامريكية في فرانكفورت بألمانيا الغربية لنقل الفلاشا. وكان وصول هذه الطائرات فجر الجمعة الموافق الثاني والعشرين من اذار 1985 وهبوطها على المدرج واحدة تلو الأخرى بدءًا من الساعة الخامسة والخمس والخمسين صباحًا، حملت الفلاشا في مجموعات قوام كل مجموعة ما يقرب ثمانين الى التسعين شخصاً، اذ سارت العملية دون عوائق رغم أن الرياح العاتية في الساعات التي سبقت الفجر كانت تهدد بإلغاء الجسر الجوي. لكن بحلول وقت وصول الطائرات خفت حدة الرياح وهبطت اولى الطائرات بشكل طبيعي. وكانت آخر الطائرات الست قد حملت وأقلعت حوالي الساعة التاسعة صباح يوم الجمعة[19]. اذ تم اكمال العملية التي عرفت بعملية سبأ, بواسطة وكالة المخابرات المركزية الامريكية السلاح الجوي الامريكي، بنقل مئات من يهود الفلاشا العالقين في مخيمات اللاجئين في السودان بسرية تامة للغاية ومحكمة التوقيت في غضون ثلاث ساعات[20].

رفض البيت الأبيض ووزارة الخارجية والبنتاغون التعليق على الجسر الجوي ونقل يهود الفلاشا. لان أحد شروط نميري للسماح لليهود الاثيوبيين بالسفر جواً، هو عدم كشف أي شيء في الولايات المتحدة أو (إسرائيل) حول العملية.[21]. حاولت الولايات المتحدة التي كانت تتخوف على ما يبدو من إحراج السودان، فرض غطاء من السرية على الجسر الجوي الذي نظمته الولايات المتحدة لآخر مجموعة من اليهود الإثيوبيين في السودان. وعندما سئل ريغان في احتفال بالبيت الأبيض يوم السبت الموافق الثالث والعشرين من اذار 1985 عن الجسر الجوي تردد للحظة وعبر فقط "**لا تعليق**". كذلك فرضت الرقابة العسكرية (الإسرائيلية) تعتيمًا على قصة مهمة الإنقاذ، وأبعدتها عن شبكات البث التي تديرها الحكومة، على الرغم من أن (الإسرائيليين) علموا بالعملية من نشرات الأخبار الإذاعية الأجنبية. ورفض المسؤولون الأمريكيون الإفصاح علانية عنها, بسبب عدم رغبتهم في الإبلاغ عن الجسر الجوي. ومع ذلك بدا أن الإدارة الامريكية خشيت أنه إذا أحرجت العملية الرئيس السوداني جعفر النميري ، فإن أي محاولة لاحقة لنقل ما يقدر بنحو ستة الاف إلى عشرة الاف يهودي كانوا ما زالوا في إثيوبيا قد تكون معقدة[22]. كذلك صرح الان كرانستون بعد العملية " **القصة المذهلة هي أن مجلس الشيوخ يمكنه الحفاظ على السر**", اذ لم يتضح على الفور الدور الذي لعبته رسالة مجلس الشيوخ في إقناع الإدارة باتخاذ إجراء. بينما أدرك كرانستون أن مناقشة منخفضة المستوى لمثل هذا الجسر الجوي كانت جارية في وزارة الخارجية الامريكية، وأن الرسالة ساعدت في التركيز على أعلى مستويات الحكومة. وان كرانستون ليس لديه علم مسبق بالخطة الأمريكية لإرسال طائرات نقل من طراز (C130) إلى السودان في الثاني والعشرين من اذار 1985 لنقل الفلاشا[23].

اتهمت الحكومة الإثيوبية الولايات المتحدة في السادس والعشرين من اذار 1985, بإغراء السكان اليهود الفلاشا وترحيلهم من إثيوبيا إلى (إسرائيل) لإخلائها من سكانها. وعبر بيان وزارة الخارجية الاثيوبية ردا على التقارير المنشورة التي تفيد بأن الولايات المتحدة نقلت الفلاشا جوا من السودان إلى (إسرائيل)، ووصفت هذا العمل بأنه اخفاء قصري، وبينت وزارة الخارجية الاثيوبية "**إن عائلة الفلاشا هم مواطنون من إقليم جوندار الشمالي الذي ضربه الجفاف في إثيوبيا محتجزين في السودان وخطفوا (إسرائيل) بدعم من الولايات المتحدة**". واتهمت اثيوبيا الولايات المتحدة بالتآمر لإغراء الرعايا الإثيوبيين بالخروج من إثيوبيا بطرق ملتوية بهدف إخلاء إثيوبيا من سكانها. ووصفت الجسر الجوي المبلغ عنه بأنه "**عمل عدائي صارخ يتفق مع السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة**

والسودان ضد إثيوبيا, وإن الولايات المتحدة "التي تصرفت في الماضي سرا، تبرز الآن إلى العلن من خلال توفير النقل العسكري وتزويد وكالة المخابرات المركزية بهذا العمل الشنيع". ودعا بيان وزارة الخارجية الأثيوبية مطالبة (إسرائيل) بإعادة مجموعة الفلاشا الموجودة عندها. كذلك دعا البيان المجتمع الدولي وإفريقيا على وجه الخصوص إلى استخدام قوتها الدبلوماسية لإنهاء هذه العمليات[24].

اوهمت إدارة ريغان حكومة السودان للاعتقاد بأن اليهود الإثيوبيين لن يتم نقلهم إلى (إسرائيل) في محاولة لحماية عملية الجسر الجوي ومنع رد الفعل ضد الرئيس السوداني جعفر النميري. و لم يكن النميري يدرك هو أن الولايات المتحدة كانت تعمل مع الحكومة (الإسرائيلية) طوال ذلك الوقت. اذ وضعت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الخطة بمساعدة الحكومة "الإسرائيلية" وبمساعدة سلاح الجو الامريكي. وان الولايات المتحدة في محاولة لكسب موافقة النميري أو على الأقل لمنحه القدرة على إنكار أنه ساعد (إسرائيل) عن عمد قالت "**ان الفلاشا سيتم نقلها إلى أوروبا**". والهفوة الوحيدة التي حدثت حينما ظهر مراسل صحيفة لوس أنجلوس تايمز تشارلز باورز(Charles Powers) في مهبط الطائرات. وتم احتجازه من مسؤولي جهاز الامن السوداني لعدة ساعات. وبعد عودة قوات الامن السوداني إلى الخرطوم وانتشار الرواية حاولت اعتقاله مرة أخرى, بينما لجأ إلى منزل دبلوماسي أمريكي والتي حاصرت المبنى. وبعد مكالمات هاتفية للمسؤولين التنفيذيين في لوس انجلوس مستشار الأمن القومي روبرت ماكفرلين (Robert McFarlane)(1983–1985) وطلبوا منه الاتصال بالحكومة السودانية لإلغاء اعتقال باورز.[25]. بينما قدم ماكفارلين بعض الاحتجاجات إلى حكومة السودان لضمان عدم اعتقال أو معاقبة باورز, بسبب نشره ما رآه وسمعه في القضارف, وطلب عدم الكشف عن هويته[26].

ضغطت الحكومة السودانية بعد الاطاحة بالنميري في السادس من نيسان 1985 في تحقيقها على دور الولايات المتحدة و(إسرائيل), في النقل الجوي السري لآلاف من اليهود الإثيوبيين إلى (إسرائيل) في أواخر عام 1984 وأوائل عام 1985. لكن هذا الجهد شكل تهديداً كبيراً لجهود الإغاثة الطارئة من قبل الولايات المتحدة للسودان الذي كان يعاني من المجاعة, اذ اعتمدت السودان على الولايات المتحدة في معظم المواد الغذائية المستخدمة, لإطعام المقاطعات الغربية المنكوبة بالمجاعة والمساعدات العسكرية والاقتصادية الواسعة, وتم تحذير السودان من إعلان دور الولايات المتحدة وفضح أفراد وكالة المخابرات المركزية. ولكن بالنسبة للحكومة السودانية الجديدة أصبح التحقيق في الجسر الجوي العنصر المركزي, في ملاحقتها للزعيم السابق المنفي جعفر النميري وأعضاء حكومته. ولم تشر إلى أن واشنطن كانت تهدد أو تحاول ممارسة ضغط مباشر لوقف القضية. بينما

اوضح رئيس المجلس العسكري الانتقالي السوداني, اللواء عبد الرحمن سوار الذهب أن السفير الأمريكي هيوم هوران شدد على الدوافع الإنسانية لعملية الفلاشا. اذ كان يُنظر إليها على نطاق واسع في الولايات المتحدة وأوروبا على أنه جهد بطولي لإنقاذ مجموعة واحدة على الأقل من بين مئات الآلاف من اللاجئين في السودان[27].

الخاتمة

ويتضح لنا ان الولايات المتحدة الامريكية في عملية الجسر الجوي الذي تم من خلاله نقل اكثر من خمسمائة من يهود الفلاشا, كانت فيه هي الراعي الاول بدءً من تحرك مجلس الشيوخ الامريكي , ودفعه الادارة الامريكية نحو القيام بمناورة وتفاوض مع الحكومة السودانية, وعقد اتفاق سري في شهر اذار 1985 من اجل ترحيل اخر ما تبقى من يهود الفلاشا في السودان, شريطة الا يكون الترحيل الى (اسرائيل), كما اتضح الدور الذي لعبته الوكالة الامريكية في وضع اللمسات الاخيرة للعملية ودور السلاح الجوي في تنفيذ العملية, والتداعيات لما بعد العملية سواء في اعتراض الحكومة الاثيوبية او التحقيقات السودانية التي اقامها النظام السوداني الجديد بعد اسقاط النميري.

هوامش البحث

1() جورج بوش(1924–2018) ولد في ولاية ماساتشوستس, تخرج من جامعة بيل برتبة ملازم في البحرية الامريكية عام 1948, انتخب عام 1967 عضوا جمهوريا في الكونغرس الامريكي, وشغل سفيرا للولايات المتحدة في الامم المتحدة عام 1971, وكذلك شغل منصب مدير وكالة المخابرات المركزية عام 1976, ومن ثم انتخب نائباً للرئيس الامريكي رونالد ريغان خلال مدة رئاسته(1981–1989). للمزيد ينظر: Tom Wicker, George Herbert Walker Bush, Penguin Publishing Group, 2004.

(2) صلاح عبد اللطيف, الفلاشا الخيانة والمحاكمة, مكتبة مدبولي, القاهرة , ط1, 1986, ص89.

(3) جعفر محمد النميري(1930–2009) سياسي سوداني ورجل دولة, ولد في ام درمان في اسرة متوسطة, التحق بالكلية العسكرية عام 1948, استولى على الحكم بانقلاب عسكري عام 1969, اقصي عن الحكم بانقلاب عسكري عام 1985, وانتقل الى مصر لمدة ومن ثم عاد الى السودان حتى وفاته. للمزيد ينظر: دعاء محمد عبد علي الهر, جعفر محمد النميري ودوره السياسي في السودان حتى عام 2009م, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية— جامعة كربلاء, 2017.

(4) The New York Times, (New York), wit.No., January 21,1985,p.1.

(5)Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 26,1985,p.1.

(6)US, White House, Vice President George Bush's message to Phil Blazer, March 2,1985,p.1.

(7) صلاح عبد اللطيف, المصدر السابق, ص90–91.

(8)Reading Eagle, (Pennsylvania- Reading), No. 36, March 4, 1985,p.27.

(9) صلاح عبد اللطيف, المصدر السابق, ص91.

(10)The Robesonian, (North Carolina- Lumberton), Vol. 12, No. 4, March 5, 1985,p.5.

(11) صلاح عبد اللطيف, المصدر السابق, ص91.

(12)The Ledger, (Florida- Lakeland), Vol. 79, No. 135, March 6, 1985,p.7.

(13) صلاح عبد اللطيف, المصدر السابق, ص92.

(14) CIA-RDP90-00965R000605190005-9 , March 23, 1985, p.1.

(15)Mitchell Bard and Howard Lenhoff, Ethiopian Jewry: America’s Role in the Rescue of Ethiopian Jewry, Virtual Jewish Library, December 1987,p.3.

(16) سفيان احمد برزق, اليهود الأثيوبيون الفلاشا وترحيلهم الى "اسرائيل", رسالة ماجستير (منشورة) , جامعة الخرطوم – معهد الدراسات الافريقية والاسيوية, الخرطوم, 1989, ص134–135.

(17) صلاح عبد اللطيف, المصدر السابق, ص112.

(18)CIA-RDP90-00965R000605190004-0, March 26, 1985, p.1.

(19)US Department of State. Bureau of African Affairs ,Press Clips, Washington, Vol. 21, No.12, March 28, 1985,p.11.
(20)CIA-RDP90-01208R000100030047-9, March 28, 1985, p.1.
(21)CIA-RDP90-00965R000604900083-5, March 24, 1985, p.1.
(22)Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 24, 1985,p.1.
(23) The Washington Post, (Washington),wit.No., March 26, 1985 ,p.11.
(24)The Blade, (Ohio - Toledo), wit.No., March 27,1985,p.4.
(25) CIA-RDP90-00965R000403720066-7, March 28, 1985, p.p.1-2.
(26)CIA-RDP90-00965R000504860032-7, March 26, 1985, p. 2.
(27)CIA-RDP90-00965R000201580006-3, July 20, 1985, p.1.

1- وثائق البيت الابيض:

- US, White House, Vice President George Bush's message to Phil Blazer, March 2,1985.

2- الصحف الامريكية:

- The New York Times, (New York), wit.No., January 21,1985.
- Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 26,1985.
- Reading Eagle, (Pennsylvania- Reading), No. 36, March 4, 1985.
- The Robesonian, (North Carolina- Lumberton), Vol. 12, No. 4, March 5, 1985.
- The Ledger, (Florida- Lakeland), Vol. 79, No. 135, March 6, 1985.
- Mitchell Bard and Howard Lenhoff, Ethiopian Jewry: America's Role in the Rescue of Ethiopian Jewry, Virtual Jewish Library, December 1987,p.3.
- Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 24, 1985.
- The Washington Post, (Washington),wit.No., March 26, 1985.
- The Blade, (Ohio - Toledo), wit.No., March 27,1985.

3- وثائق المخابرات المركزية الامريكية :

- CIA-RDP90-00965R000403720066-7, March 28, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000504860032-7, March 26, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000201580006-3, July 20, 1985.
- CIA-RDP90-01208R000100030047-9, March 28, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000604900083-5, March 24, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000605190004-0, March 26, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000605190005-9 , March 23, 1985.

4- وزارة الخارجية الامريكى. مكتب الشؤون الأفريقية :

- US Department of State. Bureau of African Affairs ,Press Clips, Washington, Vol. 21, No.12, March 28, 1985.

Source list:

1- Books:

- Salah Abdel Latif, Al Falasha, Betrayal and Trial, Madbouly Bookshop, Cairo, 1st Edition, 1986.
- Tom Wicker, George Herbert Walker Bush, Penguin Publishing Group, 2004 .

2- Messages and treatises.

- Sufyan Ahmed Barzek, Ethiopian Falasha Jews and their Deportation to "Israel", Master Thesis (published), University of Khartoum - Institute of African and Asian Studies, Khartoum, 1989.
- Duaa Muhammad Abd Ali al-Har, Jaafar Muhammad al-Numeiri and his political role in Sudan until 2009, master's thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences - University of Karbala, 2017.

3- White House Documents:

- US, White House, Vice President George Bush's message to Phil Blazer, March 2,1985.

4- American newspapers:

- The New York Times, (New York), wit.No., January 21,1985.
- Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 26,1985.
- Reading Eagle, (Pennsylvania- Reading), No. 36, March 4, 1985.
- The Robesonian, (North Carolina- Lumberton), Vol. 12, No. 4, March 5, 1985.
- The Ledger, (Florida- Lakeland), Vol. 79, No. 135, March 6, 1985.
- Mitchell Bard and Howard Lenhoff, Ethiopian Jewry: America's Role in the Rescue of Ethiopian Jewry, Virtual Jewish Library, December 1987.
- Los Angeles Times, (Los Angeles- California), wit.No., March 24, 1985.
- The Washington Post, (Washington),wit.No., March 26, 1985 .
- The Blade, (Ohio - Toledo), wit.No., March 27,1985.

5- US Central Intelligence documents:

- CIA-RDP90-00965R000403720066-7, March 28, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000504860032-7, March 26, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000201580006-3, July 20, 1985.

- CIA-RDP90-01208R000100030047-9, March 28, 1985
- CIA-RDP90-00965R000604900083-5, March 24, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000605190004-0, March 26, 1985.
- CIA-RDP90-00965R000605190005-9 , March 23, 1985.

6- US Department of State. African Affairs Office:

- US Department of State. Bureau of African Affairs ,Press Clips, Washington, Vol. 21, No.12, March 28, 1985.